اسرائيليات

١ / زيارة بيغن لواشنطن ولندن دوافعها ـ واهدافها

يعتقد المحللون السياسيون في اسرائيل ، ان نقطة الانطلاق لزيارة مناحيم بيغن المفاجئة في كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩٧٧ ، لواشنطن ، نابعة من موافقة الرئيس السادات على تأجيل موعد افتتاح مؤتمر جنيف ، وزيارة وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس لمنطقة الشرق الاوسط ، التي اعادت الولايات المتحدة الى دورها التقليدي في المنطقة ، بعد مبادرة السادات وزيارته للقدس المحتلة ٠

اذ ان السادات كان يهدف في الاساس، في رأيهم ، من مبادرته هذه الى « اعادة الولايات المتحدة الى وظيفتها بالحجم الذي يليق بها » ، بعد ان يكون قد خلق صورة مصداقة لدى الرأي العام الاميركي ، وهي صورة الدولة التي تسعى من أجل السلام، وذلك « لممارسة الضغوط على اسرائيل ودفعها الى الاستجابة لهذه المبادرة المصرية ، بتنازلات اقليمية كبيرة في المناطق المحتلة » الامر الذي « خلق تخوفا اسرائيليا من تنسيق اميركي ـ مصري ـ سعودي ، على حساب اسرائيل وخلق جو من الضغط ضدها » (هآرتس ، دافار ١٦ـ١٨ـ١٩ـ١٢ـ٧٧) ٠

أما نقطة الانطلاق الثانية ، للدوافع التي كانت تكمن خلف هذه الزيارة « البراقة » فتكمن في « وضع الرئيس الاميركي ، وحاجته الى نجاح عملي ملموس ، يمكنه من منافسة الرئيس المصري على شاشة التلفزيون الاميركي ، الموجه الحقيقي لمبادرات السلام في الشرق الاوسط » (المصدر السابق) ٠ ولذلك فان اية ايماءة اسرائيلية لزيارة يقوم بها بيغن لواشنطن من اجل التشاور مع كارتر، والحصول على موافقته بالنسبة لمقترحات اسرائيل في المفاوضات المقبلة مع مصر ، ستقابل بالترحيب » ٠ وهذا ما كان بيغن قد « لمسه من خلال محادثاته مع الوزير سايروس فانس » ابان زيارته الشرق اوسطية ٠

وكانت هذه هي الفرصة التي ينتظرها مناحيم بيغن ، للحصول من الولايات المتحدة على ما كان يسعى اليه بعد زيارة السادات لاسرائيل ، والخطوات السياسية السريعة والتظاهرية التي اعقبتها ، كثمن « للمبادرة السياسية الحسنة » التي يقدمها رئيس الحكومة الاسرائيلية للرئيس كارتر الذي يسعى جاهدا للسيطرة على منصبه بعد عام على تسلمه الرئاسة » ٠ (المصادر نفسها) ٠

ويبدو ان الاهداف التي كان بيغن يسعى الى تحقيقها في تلك الزيارة وبغض النظر عن المسرح ، هي :

١ ـ ان يثبت للرئيس كارتر ، ما تساويه اسرائيل بعد فقدان وزنها كشريك ذي فعالية في المنطقة (اثر حرب اكتوبر وحظر النفط ، والتعلق الاميركي باستيراد